المورفيم الصفري المقيس وغير المقيس في تراكيب اللغة العربية "دراسة وصفية تحليلية

د. رائدة علي مراشدة *

تاريخ تقديم البحث: ٥/ ٩/ ٢٠٢٠م. تاريخ قبول البحث: ١٥/٢/٢٠٢١م.

ملخص

هدفت الدراسة إلى تقديم إطار نظري للمورفيم الصفري، لما يسهم ذلك في تطوير أدوات القراءة والفهم لدى المتلقي، كما يسهم في تبادل المعارف وانتشارها، فالمورفيم الصفري هو الغائب الحاضر، الغائب لفظا الحاضر بوظيفته ومعناه داخل التراكيب النحوية. والمستتر الذي اشترط التركيب وجوده إلا أنه خلا منه واستتر لمسوغات لغوية مقيسة أو غير مقيسة، فهو يمتاز بطبيعة تركيبية، ولا يحسن أن يؤتى به إلا داخل تراكيب اللغة الواردة في الشِّعْر والقراءات وسعة الكلام. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن المورفيم الصفري غير المقيس لا يمكن عدّه مخالفا لقواعد اللغة وأنظمتها؛ لأن المخالفة مال لارتكابها مجموعة من الأفراد، وأثبتتها الشواهد العربية، فلا بد من النظر إليها قاعدةً واصفة لا خرقا للقاعدة والقيود المتعارف عليها بين أصحاب الصناعة. كما أثبت المورفيم الصفري الصائت غير المقيس التنوعات التركيبية للأنماط اللغوية، التي تكشف أن عملية تركيب الجمل هي محاولة دائمة التجدد والتغير لدى الأفراد.

الكلمات الدالة: المورفيم، المورفيم الصفري، المورفيم الصفري المقيس، المورفيم الصفري غير المقيس، التنوعات التركيبية.

* قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة. الكرك، الأردن.

The Zero Free Morpheme and the Bound Morpheme in Arabic Language structures “A descriptive Analytical Study”

Dr. Raedah Ali Marashdeh

Abstract

The study aimed to present a theoretical frame work to the null morpheme (zero morpheme), for it contributes to the development of the recipients' reading and understanding tools, and also contributes to the exchange and spread of knowledge. The null (zero) morpheme is the "invisible" and "visible" affix. It is invisible in terms of not having phonetic form, and visible by its function and meaning within the grammatical structures. It is the hidden person pronoun “alumstatir” one, that its existence was specified by the structure, but it is not visibly appeared for measured or unmeasured linguistic justifications, as it is characterized by a synthetic nature and it is not preferably used except within the language structures such as in poetry, readings, and prose.

One of the most important findings of the study is that the unmeasured null morpheme cannot be considered a contradiction of the rules and the language systems because it was employed historically, and it was proven by Arab evidence. Hence, it must be viewed as a syntactic rule, not a breach of the syntax restrictions set by syntacticians. The findings show that the unmeasured null- morpheme also demonstrated the syntactic variations of the linguistic patterns, which reveal that the synthesis of sentences is an ever-changing and renewed attempt for individuals.

Keywords: Morpheme, Null morpheme, Measured null morpheme, Unmeasured null morpheme, Syntactic variations.

هدف الدراسة:

المورفيم الصفري مصطلح لساني حديث في علم الصرف، وهو أصغر وحدة صرفية دالة، لا تتحقق في النطق المادي للتراكيب اللغوية، بحيث يقع على كاهل المتلقي إعمال العقل وتقدير وجوده ذهنيا داخل التراكيب النحوية، فهو يخلو من أي أثر سمعي أو كتابي ظاهر. فهدفت الدراسة إلى تقديم إطار نظري للمورفيم الصفري؛ من أجل الإحاطة بماهيته، والإلمام بنوعيه اللذين أثبتت الشواهد بأجناسها المختلفة وجودهما، إذ كانت النماذج المختارة متفقة في جريانها على ألسنة العرب، ومختلفة في خضوعها للقاعدة اللغوية، إذ لا يحسن أن يؤتى به إلا داخل تراكيب اللغة الواردة في الشِّعْر والقراءات.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تتبع المورفيم الصفري ورصده في شواهد اللغة بأجناسها المختلفة. ولتحقيق هدف الدراسة رُصِد المورفيم للوقوف على معناه وفحواه باختلاف أحواله، ثم قسمت الدراسة إلى مباحث، فتناولت في المبحث الأول: المورفيم وتراكيب العربية. وفي المبحث الثاني: المورفيم الصفري، وفي المبحث الثالث: أنواع المورفيمات الصفرية وأحوالها: المورفيم الصفري المقيس والمورفيم الصفري غير المقيس. ثم الخاتمة وأهم التوصيات وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

المبحث الأول: المورفيم وتراكيب العربية

رتبت المركبات القالبية كما يرى رمضان عبدالتواب على هيئة طائفة من المستويات المحددة المعالم. وعدّ أكثر المستويات شيوعا في الدراسات اللسانية المعاصرة، مستويات: "المورفيم" و"الكلمة" و"العبارة" و"التركيب" و"الجملة"، فمستوى "الكلمة" هو المستوى الذي تحلل عنده الكلمة إلى مورفيماتها الصغرى المكونة لها. ومستوى "العبارة" هو المستوى الذي تحلل عنده مجموعات الكلمات ذات الأبنية المعينة إلى كلمات. ومستوى "التركيب" هو المستوى من النحو الذي تحلل عنده التراكيب إلى ما فيها من مسند ومسند إليه ومكملات أو فضلات، ومستوى "الجملة" هو المستوى من النحو، الذي تحلل عنده جمل اللغة بنوعيها- الصغرى والكبرى- إلى تراكيب مستقلة وغير مستقلة(١). و"المورفيم" و"الكلمة" في اللغة هما العنصران الأساسيان اللذان يدرسهما النحو(٢).

(١) انظر: عبد التواب، رمضان: المدخـــل إلى علم اللـــغة ومناهج البحث اللـــغوي. ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص١٩٥.

(٢) انظر: السعران، محمود: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٧٢.

والعلم الذي يعنى بالمورفيم هو المورفولوجي"Morphology" (الصرف) الذي يتناول الناحية الشكلية التركيبية للصيغ، والموازين الصرفية، وعلاقتها التصريفية من جهة، والاشتقاقية من جهة أخرى، ويتناول ما يتصل بها من ملحقات، سواء أكانت هذه الملحقات صدورًا، أم أحشاء، أم أعجازًا(١). فالمورفيم هو أصغر وحدة صرفية متميزة دالة في النحو(٢)، وبؤرة اهتمام علم الصرف، والدافع الأساس لوجود هذا المصطلح وما يشير إليه أن يكون بديلا عن الكلمة بعد أن ثبت صعوبة التعامل معها(٣).

وتؤدي المورفيمات مجموعة من الوظائف اللغوية (الصرفية والنحوية) التي يمكن أن تلحظ في اللغة العربية، وتكمن هذه الوظائف في الآتي(٤):

١- الوظائف الصرفية: وهي المعاني والدلالات المستفادة من مورفيم الصيغة أو الوزن، ففي كلمة (كاتب) مورفيمان، هما: مورفيم الجذر: الذي يتمثّل في جذر الكلمة (ك ت ب). ومورفيم الصيغة: صيغة اسم الفاعل، وهو مورفيم صفري، يكمن في الوظيفة الصرفية التي تميز كل مورفيم جاء على هذا الوزن في العربية عن غيره من المورفيمات التي جاءت على صيغة أخرى كصيغة اسم المفعول (مكتوب).

٢- الوظائف النحوية للمورفيم، وتقسم قسمين هما:

أ-الوظيفة العامة: وتتمثل في دلالة الجملة من الخبر والإنشاء والإثبات والنفي والتأكيد والشرط وغير ذلك.

ب-الوظيفة الخاصة: وهي الوظيفة النحوية، أي دور المورفيم في الجملة من مثل: الفاعلية والمفعولية.

(١) انظر: حسان، تمام: مناهج البحث في اللغة. مكتبة الأنجلو المصرية، د.ن، د.ت، ص١٧٠.

(٢) انظر: ليونز، جون: اللغة وعلم اللغة. ط١، دار النهضة العربية، د.ن، د.ت، ص٦٣.

(٣) انظر: ليونز، اللغة وعلم اللغة. ص٦٣.

(٤) انظر: إيثار، مستويات تحليل البنية اللغوية، المحاضرة التاسعة، ملتقى طلاب وطالبات جامعة الملك فيصل، Sat Sep 2012، https://vb.ckfu.org

وصنف اللسانيون المورفيمات من حيث البنية والوظيفة أصنافا عديدة، لخصت بالآتي:

١- المورفيم الحر المستقل (free morpheme) وهو المورفيم الظاهر الذي يمكن أن يستعمل بمفرده كعنصر مستقل، وهو أصغر وحدة صوتية دالة بذاتها على معنى معين، ويعادل ما يعرف بالأصل أو الجذر root أو stem[١]، كالأسماء والأفعال في العربية.

٢- المورفيم المقيد (التابع) (bound morpheme): هو المورفيم الظاهر الذي لا يستعمل منفردا، وإنما يستعمل من خلال تقييده بمورفيم آخر. ويعادل ما يعرف بالنهاية التصريفية أو التغيير الداخلي[٢]، كحركات الإعراب.

٣- المورفيم المُفرَّغ (Empty morpheme) : وهو مورفيم ظاهر واقع في دائرة النطق والسماع دون تقدير، ومتحقق في الرسم الكتابي، كف عن أداء وظيفته الدلالية ففرِّغ منها تماما؛ أي فرغ من وظيفته التي كُلِّف بالقيام بها في مواضع معينة، ويظهر المورفيم المفرّغ في المورفيم المقيد (تاء) التأنيث، الذي كُلِّف بوظيفة نقل الاسم من دائرة التذكير إلى دائرة التأنيث، إلا أنه فقد وظيفته هذه، وفُرِّغ منها عندما اتصل بأسماء الأعلام الدالة على المذكر، نحو اقترانه بأسماء الأعلام: حمزة، طلحة[٣].

٤- المورفيم المقحم (intercalated morpheme)، وهو ما بسط في التركيب مما ليس فيه بقصد أداء وظيفة لغويةمعينة كُلِّف بأدائها من قبل المُرسل؛ بهدف تسليط الضوء على قواعد شاع استخدامها في زمن معين من حياة اللغة[٤].

ويوضَّح المورفيم المقحم من خلال كشف الأسرار الخاصة بتأنيث المذكر عن طريق استخدام اللاحقة (تاء التأنيث)؛ التي تستخدم لتأنيث الاسم الذي يكون دونها مذكرًا، نحو: (رجل) و(غلام)،

(١) انظر: عمر، أحمد مختار: أسس علم اللغة. ط٨، عالم الكتب، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص٥٤، ١٠٢.

(٢) انظر: عمر، أسس علم اللغة. ص٥٤، ١٠٢.

(٣) انظر: استيتية، سمير شريف: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج. ط١، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ٢٠٠٥. ص٣١-٣٢. وانظر: عمر، أسس علم اللغة. ص١٠١.

(٤) انظر: مراشدة، رائدة علي: "الفونيم المُفرَّغ ودوره في تخريج ما انحرف عن الأصل اللغوي دراسة وصفية تحليلية لنماذج من القراءات والشعر"، بحث قبل للنشر في مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، الأردن، مج (٢٦)، ع (٢)، ٢٠٢٠، ص٢٢٦، ص٢٦٥.

فهي عبارات خاصة بالمذكر، أي الذكر من بني آدم[١]. وتظهر (تاء التأنيث) في قول الشاعر: (المديد)

خَرَقُــوا جَيْبَ فَتَاتِهِمُ لَمْ يُبَالُوا حرمة الرّجــلة

يكمن الشاهد في قول الشاعر: حرمة الرجلة، إذ أنثت العرب المورفيم الحر (رجل) على غير المتعارف عليه، فكلمة (رجلة) مورفيم حر أقحم به المورفيم المقيد (تاء التأنيث) التي تلحق الأسماء في الوصل، وتقلب هاء في الوقف– على غير قياس ظاهر؛ لتقوم بوظيفة التأنيث في لفظة اقتصر استعمالها للدلالة على المذكر أبدا، ولتطلق على المرأة المشبهة بالرجال[٢]، وقُيِّدت (تاء التأنيث) بكلمة (غلام) أيضا؛ ليفرق بين المذكر والمؤنث[٣].

١. "المورفيم الصفري"(zero morpheme)، هو مورفيم قواعدي مستتر يحتل موضعا مخصوصا داخل التراكيب مثبتا وجوده مؤديا وظيفته داخل التراكيب دون ظهور يلحظ، ليس له صيغة form، وتنعدم إمكانية تحقيقه في النطق المادي أثناء نطق التراكيب اللغوية أو كتابتها، فيخلو بهذا من أي أثر سمعي أو كتابي ظاهر[٤]. وهذا ما يميزه عن أنواع المورفيمات المذكورة سابقا، فالمورفيمات الحرة أو المقيدة أو المفرّغة أو المقحمة، جميعها، أثبتت وجودها داخل السياق أو التركيب اللغوي، فتنطق وتسمع وتكتب؛ لتحقق بذلك أثرا سمعيا أو كتابيا ظاهرا.

ويوضح المورفيم الصفري، موضوع الدراسة، في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: المورفيمات الصفرية

يرى كمال بشر أنه لا ضير أبدا من التوسع في فكرة "العنصر اللغوي" لتغطي ظواهر أخرى؛ كالتنغيم، ومواقع الكلم في الجملة، والصفر كذلك، حيث توسع الرياضيون قبلا في فكرة "العدد" بحيث

(1)Marashdeh, Raedah Ali,"Intercalated Morphophoneme in the Syntactic Structures "A Modern Linguistic Study"", British Journal of Science, 1 February 2020, Vol. 18 (2), p(4).

(٢) انظر: ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي (المتوفى: ٦٤٣هـ): شرح المفصل للزمخشري. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ج٣، ص٣٦٦.

(3)Marashdeh, "Intercalated Morphophoneme in the Syntactic Structures "A Modern Linguistic Study"", p (4-5)

(٤) انظر: بشر، كمال: دراسات في علم اللغة. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ن، د.ت، ص١٩٠.

شملت "الصفر" أو أي عدد "خيالي"، فالرمز المادي ليس ضروريا للتعبير عن الأفكار، إذ هناك كثير من الأفكار لا تحتاج إلى صور مادية للتعبير عنها، ويُكتفى فيها "بالعدم" أو "الخلو" أو "الصفر"(١).

ويوجد من ذلك في اللغة العربية أمثلة ذات أنواع عديدة. يذكر منها –على المستوى الصرفي– فكرة الغيبة والإفراد والتذكير في الفعل الماضي، في نحو قولك: نائل حضر. عندما يقارن بجملة: جمانة حضرت. ففي الجملة الثانية وجدت لاحقة مادية هي تاء التأنيث الساكنة التي دلت على الغيبة والإفراد والتأنيث، في حين خلت الجملة الأولى من مثل هذه اللاحقة. وهذا الخلو نفسه ذو قيمة، إذ هو دليل فكرة التذكير بالإضافة إلى الإفراد والغيبة. وبهذا جاز هنا افتراض وجود عنصر لغوي، أو "لاحقة صفر"(٢).

والصِّفْر: هو الخالي، يقال: هذا بيت صِفْر من المَتَاع، أي بيت خال منه. ويقال: ورجل صِفْر من الخير، وجَوْفُهُ صِفْر من الطعام(٣)، والصِّفر: هو الفارغ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَيْء(٤). ويقال للواحد والجميع، كما يقال: رجل صفر اليدين، يريد: لا شيء معه(٥).

و"الصفر" هو عنصر لغوي يخلو من أي مظهر سمعي، ولا يمكن أن تكون له صورة يتعرف عليها إلا من خلال قيمته المميزة فقط، وقيمة الصفر هي وظيفته(٦). فـ "الرمز المادي ليس ضروريا للتعبير عن فكرة ما"، إذ قد "تقنع الفكرة المعينة بالصفر" للتعبير عنه(٧)(٨). واستطاع أصحاب "نظرية الصفر" أن يثبتوا أن "الصفر" جدير بأن يسمى عنصرا، وأن يصبح وحدة لغوية ذات قيم خاصة،

(١) نقلا عن: بشر، دراسات في علم اللغة. ص١٨٢.

(2) W. Haas, See Zero in Linguistics, "Studies in linguistic analysis Special Vol. of the Philological Society, 1957", pp. 33-53

(٣) انظر: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ): إصلاح المنطق. تح: محمد مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، ص١٢٧.

(٤) انظر: الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (المتوفى: ٣٢١هـ): جمهرة اللغة. تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ج٢، ص٨٤٨.

(٥) انظر: الحميرى، نشوان بن سعيد (المتوفى: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تح: حسين بن عبد الله العمري وآخرين، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، ج٦، ص٣٧٦١.

(٦) بشر، دراسات في علم اللغة، ص١٨٢– ١٨٣.

(7) See Zero in Linguistics, by W. Haas "Studies in linguistic analysis Special Vol. of the Philological Society, 1957", pp. 33-53.

(٨) وانظر: بشر، دراسات في علم اللغة، ص١٨٣.

تختلف من مستوى إلى آخر وفق النظام اللغوي المعين الذي تنتمي إليه[١]. والمورفيم "morpheme" هو أصغر وحدة صرفية دالة ذات معنى[٢].

والمورفيم الصفري (zero morpheme) هو مصطلح لساني حديث، أطلق عليه أحمد مختار عمر مصطلح التغيير الصفري (zero change) الذي يستعمل عندما لا يكون هناك تغيير مرئي في الصيغة من المفرد للجمع مثل قولك في الإنجليزية: two sheep, one sheep، أو من المضارع للماضي مثل put مع ضمير المتكلم[٣].

ويرى سمير استيتية أن المورفيم الصفري مورفيم ذو وجود مستكن (potential)، وذو طبيعة تركيبية، لا طبيعة صرفية بنائية، فالتراكيب هي التي تظهر تقدير المورفيمات المعينة عن طريقه، بمعنى أن السياق هو الذي يكشف المورفيم الصفر، ومن أمثلته الضمائر المستترة في اللغة العربية[٤]. ويستنبط بوساطة القرائن والعلاقات القائمة بين مكونات التراكيب اللغوية وذلك وفقا للتحليل اللغوي[٥].

وترى الدراسة أن المورفيم الصفري هو ما اشترط التركيب وجوده إلا أنه خلا منه واستتر لمسوغات لغوية مقيسة أو غير مقيسة، وهو أصغر وحدة صرفية مستترة غير ظاهرة في التركيب، وغير واقعة في النطق والكتابة، مورفيمات ليس لها وجود مادي، ويكمن وجودها في الذهن فقط، فيقوم المتلقي بتقدير وجودها ذهنيا داخل السياق أو التركيب الذي يشترط وجودها فيه. فالتراكيب النحوية أو الجمل، كما يرى تمام حسان، تتكون من نسق من العلامات الصرفية، يجمع بينها الترتيب والتوافق[٦]. وتتصل الدراسة بنوع من المورفيمات الصفرية التي يفترض وجودها ذهنيا داخل التراكيب النحوية، فالنحو مؤسس على المورفيم باعتباره يتكون من مجموعات من المورفيمات النحوية المرتبة داخل

(١) بشر، دراسات في علم اللغة، ص١٨٣.

(٢) انظر: عمر، أسس علم اللغة، ص٥٣.

(٣) انظر: عمر، أسس علم اللغة، ص١٠٤.

(٤) انظر: استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص٣١-٣٢. وانظر: عمر، أسس علم اللغة، ص١١٠-١١١.

(٥) انظر: الأدبعي، عبد الغني شوقي موسى، "من قضايا المورفولوجيا العربية في التصنيف والشكل الوظيفي"، مجلة الملك خالد للعلوم الإنسانية، ع٢، ٢٠١٧، ص٢٥٢. من الموقع: http://mohamedrabeea.net/

(٦) حسان، مناهج البحث في اللغة. ص١٧٣.

مصفوفة أفقية، وتضبط القوانين النحوية توزيعها داخل المصفوفة بصورة مباشرة متفق عليها من قبل أهل الصناعة[١].

وتكمن وظيفة القوانين النحوية للغة ما أن تذكر بالتفصيل محددات الصواب النحوي لهذه اللغة، ويفعل ذلك النحو التوليدي عن طريق توليد جميع الجمل في لغة ما، أي تفسيرها، وتخصيص وصف بنيوي لكل جملة منها، وأسهب اللغويون بذلك وهم بصدد صياغة محددات الصواب النحوي، وأنواع المعلومات التي يجب أن يتضمنها الوصف البنيوي للجمل الخاصة بلغات معينة، والخاصة باللغة عموما. ولا يمكن أيضا التوكيد بقوة على أن اللغوي لا يعنى بالتصنيف، فهو يعنى بالسؤال: "ما اللغة؟" ويعنى كذلك بمقدرة المتكلم الأصل على إنتاج عدد هائل غير محدود وغير نهائي من الأقوال والتراكيب، وفهمها، وهذه الأقوال يختلف الواحد منها عن الآخر في الشكل والمعنى، وشرح تصور الصواب النحوي محور مهم في تفسير مقدرة المتكلم الأصل على القيام بالإنتاج والفهم[٢].

المبحث الثالث: أنواع المورفيمات الصفرية وأحوالهما

تجلت ظاهرة حذف المورفيم وتقديره في الذهن في شواهد لغوية من اللغة العربية بأنواعها المختلفة من قراءات قرآنية وأحاديث نبوية وشعر ونثر، وبناء على عينة الدراسة المعتمدة، صنف المورفيم الصفري صنفين:

١- المورفيم الصفري المقيس (القواعدي): وهو المورفيم الصفري الذي وافق الاستعمال اللغوي واتسق مع القياس خاضعا له تماما، وهذا النوع من الحذف والتقدير لا خلاف فيه، فهو إمكانيات حذف وتقدير تتيحها اللغة لأبنائها، شائعة في الاستعمال والقياس في آن معا. وللمورفيم الصفري المقيس أحوال، إذ قد يأتي صائتا وحرفا واسما وفعلا.

٢- المورفيم الصفري غير المقيس (غير القواعدي): وهو المورفيم الصفري المستتر داخل التركيب، والذي وافق الاستعمال اللغوي ولم يتسق مع القياس رافضا الخضوع له تماما، وهذا النوع من الحذف والتقدير فيه خلاف، فهو إمكانات حذف وتقدير تتيحها اللغة لأبنائها، شائعة في الاستعمال لا القياس. تحوي عدولا عن القاعدة وتحولا عنها غير مطرد، يلجأ أهل اللغة لتعليله في سبيل ضمه للقاعدة، وبهذا يحافظ النظام اللغوي على تماسكه. وللمورفيم الصفري غير المقيس أحوال؛ إذ قد يأتي صائتاً وحرفاً واسماً وفعلاً.

(١) ليونز، اللغة وعلم اللغة. ص١٦٠.

(٢) ليونز، اللغة وعلم اللغة، ص١٦١.

ويمكن توضيح أحوال المورفيم الصفري المقيس وغير المقيس بالآتي:

- **المورفيم الصفري الصائت المقيس**

ويقصد به الصائت (الحركة) الذي يحتل حيزا في المعنى دون أن يتحقق وجوده نطقا وسماعا داخل مصفوفة التراكيب، كما لا يتحقق وجوده كتابة وقراءة، فهي حركة يقدر وجودها في الذهن دون أن تظهر، وعدم ظهورها يوافق الاستعمال والقياس في آن معا.

ويظهر المورفيم الصفري الصائت القصير المقيس في قوله تعالى: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" (فاطر:٨٢)، فالفعل: يَخْشَى، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر. فحذف المورفيم الصائت القصير (الضمة)- وهو علامة رفع المضارع الذي خلا من النواصب والجوازم- يوافق القاعدة النحوية التي تنص على أن: الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف، والذي لم يسبق بناصب أو جازم، يرفع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر[١]؛ لتصنف الضمة تحت مظلة المورفيم الصفري الصائت المقيس.

كما يظهر المورفيم الصفري الصائت الطويل المقيس في قول الشاعر: (الوافر)

كِلا يَوْمَيْ أُمامَةَ يومُ صَدٍّ وإنْ لم نَأْتِها إلَّا لِماما

فيعرب الفعل "نأتها": فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهذا حذف يوافق قاعدة جزم المضارع التي تنص على أن: الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف أو الواو أو الياء يجزم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره[٢]، فالياء جزء أصيل من الفعل وليس طارئا عليه، وجاء حذفه لعلة إعرابية، وهذا الحذف الإعرابي لا يلغي وجود هذا الصائت من الفعل.

- **المورفيم الصفري (الحرف) المقيس**

ويقصد به حرف المعنى المستتر، "الذي يدلّ على معنى في غيره، ويربط بين أجزاء الكلام"[٣]؛ أي ذلك النوع من الكلمات التي لا تستقل بمعنى بذاتها، إنما تكتسب معناها من خلال وجودها المقدر

(١) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٣٠-٣٩٢): اللمع في العربية. تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ٢٠٠٤م، ص١٢٤.

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج١، ص١٥٨.

(٣) انظر: عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة. ج١، ص٤٧٦، مادة (ح ر ف).

ذهنيا داخل السياق، والتي احتلت حيزا في المعنى مثبتتا وجودها دون أن يتحقق نطقا وسماعا، ودون أن يتحقق كتابة وقراءة، وعدم تحققه يوافق الاستعمال ويُقِرُّه القياس في آن معا. وخير ما يمثل هذا النوع من المورفيمات الصفرية حذف (أنْ) المصدرية في قوله تعالى: "وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي" (طه: ٨١)، فَيَحِلَّ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية الواقعة في جواب النهي، وعلامة نصبه الفتحة[١]، ويعضد الاستعمال قول الشاعر أبي النجم العجلي: (الرجز)

يا ناقُ سيري عنقا فسـيحا إلى سليمان فنسـتريحا

إذ يكمن الشاهد في قول الشاعر: (فنستريحا)، فيعرب الفعل المضارع نستريح: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا. لعلة وقوعه بعد الفاء السببية المسبوقة بالأمر. وجاءت الألف فيه للإطلاق[٢]؛ لتصنف (أنْ) المصدرية المقدرة مورفيما صفريا مقيسا يقدر وجوده في الذهن لموافقته القاعدة التي تنص على أن: الْفَاء إِذا كَانَت جَوَابا لأحد سَبْعَة أَشْيَاء، وَهِي: الْأَمر والاستفهام وَالنَّهْي وَالنَّفْي وَالدُّعَاء وَالتَّمَنِّي وَالْعرض فَإِن الْفِعْل ينْتَصب بعْدهَا بِـ (أَن) المضمرة، ويعضد الاستعمال فِي الْأَمر: زُرني فأزورَك، وَتَقْدِير الجملة: زرني فَأَنْ أزورَك، فلَا يجوز إِظْهَار أَن المصدرية هُنَا؛ لِأَنَّهُ أصل مرفوض[٣].

- **المورفيم الصفري (الاسم) المقيس**

ويقصد بالاسم: "المحدِّث عنه"، كلمة تدل بذاتها على شيء محسوس أو على شيء غير محسوس، يعرف بالعقل[٤]، والمورفيم الصفري "الاسم" المقيس هو الاسم الذي احتل حيزا في المعنى دون أن يتحقق نطقا وسماعا، ودون أن يتحقق وجوده كتابة وقراءة، فيقدر وجوده ذهنيا داخل التركيب دون أن يتحقق وجوده ماديا موافقا بذلك الاستعمال والقياس في آن معا. وخير ما يمثل هذا النوع من المورفيمات الصفرية المقيسة، أي الموافق لقواعد اللغة وأقيستها، حذفُ المبتدأ جوازا في قوله تعالى: سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ" (الكهف:٢٢)، إذ تعرب (ثَلَاثَةٌ): خبر لمبتدأ محذوف جوازا تقديره هم،

(١) انظر: الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي). ط١، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م، ص٢٧٨.

(٢) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان (المتوفى: ٣٩٢هـ): سر صناعة الإعراب. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، ج١، ص٢٨١.

(٣) انظر: ابن جني، اللمع في العربية. ص١٢٨.

(٤) انظر: حسن، عباس (المتوفى: ١٣٩٨هـ): النحو الوافي. ط١٥، دار المعارف، ج١، ص٢٦.

مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره،[١]، إذ أجازت اللغة حذف المبتدأ إذا كانت هناك قرينة معنوية تشير إليه، إضافة إلى عدم تأثر المعنى بحذفه. ومن هذه المواطن حذف المبتدأ بعد القول[٢]، ليصنف المبتدأ المحذوف المقدر ذهنيا بالضمير (هم) تحت مظلة المورفيم الصفري المقيس.

كما حذف الخبر وجوبا في قوله تعالى: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ" (الحجر:٧٢) فتعرب (اللام): لام الابتداء حرف لا محل له من الإعراب، (عمرك): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و (الكاف) ضمير في محل جر مضاف إليه، والخبر محذوف وجوبا تقديره (قسمي)، ليصنف الخبر المحذوف والمقدر ذهنيا (بقسمي) تحت مظلة المورفيم الصفري المقيس؛ لأنه وافق القاعدة التي تنص على أنه: يجب حذف الخبر إذا كان المبتدأ صريحا بالقسم، فكان الحذف تخفيفًا لطول الكلام بالجواب[٣]، ويعضد الاستعمال من الشعر قول الشاعر: (الطويل)

لعَمْرك ما الأيـــامُ إلا مُعَارَةٌ فما اسْطَعْت من معروفهـا فَتَزَوَّدِ

فالمبتدأ في كل مثال مطروح هو كلمة صريحة الدلالة على القسم، غلب استعمالها فيه في عُرْف المتلقي لها؛ ولذلك حذف خبرها وجوبا؛ وتقديره: قسمي؛ لأنها تدل عليه، وتغني عنه[٤]. فالخبر وإن حذف من التركيب فهو ركن من أركان الجملة لا تقوم بدونه سواء ذكر أم لم يذكر، ولذا يعد مورفيما صفريا.

المورفيم الصفري (الفعل) المقيس

والفعل هو "ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"[٥]، ويراد بالمورفيم الصفري الفعل المقيس: الفعل الذي يحتل حيزا داخل التركيب دون أن يتحقق نطقا وسماعا، ودون أن يوثق كتابة، إذ يقدر وجوده ذهنيا لا ماديا، موافقا بذلك الاستعمال والقياس في آن معا، وخير ما يمثل هذا النوع حذفُ الفعل، في قوله تعالى: "وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

(١) انظر: صافي، محمود بن عبد الرحيم (المتوفى: ١٣٧٦هـ): الجدول في إعراب القرآن الكريم. ط٤، دار الرشيد، دمشق، ١٤١٨ هـ، ج١٥، ص١٦٥.

(٢) انظر: عضيمة، محمد عبد الخالق (ت ١٤٠٤ هـ): دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ج٨، ص٢٩١.

(٣) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري. ج٥، ص٢٥٠.

(٤) انظر: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ): النحو الوافي. ط١٥، دار المعارف، ج١، ص٢٥٠.

(٥) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ): التعريفات. تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ص١٦٨.

لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ" (العنكبوت: ٦١)، فتعرب لفظة الجلالة(الله): فاعل لفعل محذوف دل عليه دليل مقالي، ويقدر بـ: خلقهم الله. فأكثر ما يحذف الفعل في جملة مقول القول، وهو حذف شائع في العربية.

كما يحذف الفعل وجوبا في باب التحذير، نحو قوله تعالى: {نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا}. فتعرب (ناقة): مفعول به منصوب بفعل مضمر وجوباً على التحذير. أي تقديره: احذر، كما يحذف وجوبا في باب الإغراء، نحو قولك: الصدقَ الصدقَ، إذ تعرب كلمة الصدق الأولى: مفعولا به لفعل محذوف وجوبا تقديره: فعل الأمر الزم، منصوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره(١)، ويعضد الاستعمال قول الشاعر:(الطويل)

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ

يريد الشاعر: الزم أخاك، فـ(أخاك) منصوب بفعل مضمر وجوبا تقديره الزم، ويكثر في العربية حذف الفعل مع بقاء عمله(٢).

لتصنف هذه الأفعال المحذوفة والموافقة في حذفها للقياس اللغوي تحت مظلة المورفيم الصفري المقيس في العربية، ويقدر وجوده ذهنيا داخل التركيب.

أحوال المورفيم الصفري غير المقيس

- **المورفيم الصفري (الصائت) غير المقيس**

ويقصد بالمورفيم الصفري (الصائت) غير المقيس الحركة التي تحذف دون قياس بَيِّن ظاهر، مخالفة بذلك قيود اللغة العربية بمستوياتها كافة، لخروجها على القيود وعدم التزامها بها، متمردة عليها وعلى أقيسة اللغة، وعلى الرغم من ذلك حاول النحويون تعليل حذفها محاولةً منهم ضم التركيب المخالف للغة وإخضاعه للقاعدة في سبيل الحفاظ على قيود القواعد واطرادها وتماسكها، ويُرى المورفيم الصفري (الصائت) غير المقيس في قول الشاعر حُنُدَج الْمرِيّ: (البسيط)

ما أَقْدَرَ اللهَ أنْ يُدْنِي على شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّن دَارُهُ صُولُ

(١) انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (المتوفى: ١٧٠هـ): الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، ص٨٤.

(٢) انظر: ضيف، أحمد شوقي (المتوفى: ١٤٢٦هـ): المدارس النحوية. دار المعارف، د.ت، ص٤٠، ٦٩.

يكمن الشاهد في قوله: (أنْ يُدْنِي)، فقد حذفت الفتحة الواجب ظهورها داخل التركيب لعلة الضرورة الشعرية، فَقُدِّر نصب الياء بعامل النصب، وقد أعرب النحويون الشاهد في سبيل اتساق الاستعمال مع قيود قواعد اللغة كالآتي: "أن" حرف مصدري ونصب، "يُدْني" فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الياء[١]، ويعضدها ما ورد في الضرورة أيضا تقدير نصب الواو في قول عامر بن الطفيل: (الطويل)

وما سودتني عامر عن وِرَاثَةٍ أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُو بأُم ولاَ أَبِ

يكمن الشاهد في قول الشاعر: "أنْ أسمو"؛ إذ سكَّن الشاعر الواو في الفعل (أسمو) بعد عامل النصب، وهذا خروج على قيد القاعدة التي تنص على أن: الفعل المضارع ينصب إذا سبقه عامل نصب، وحددت عوامل نصب المضارع بمجموعة الحروف الآتية: (أنْ، لن، كي، إذن)؛ إذ توجب القاعدة نصب المضارع بأن المصدرية، وتظهر علامة نصب المضارع على آخر الفعل المضارع، يستثنى منها الأفعال المضارعة معتلة الآخر بالألف، فلا تظهر علامة النصب عليها لعلة التعذر، فكان الواجب أن يقال: أن أسموَ، بنصب الواو، ولكن سكن الشاعر لضرورة الوزن والقافية، وأخضع الاستعمال لقيود القاعدة بتقدير علامة النصب على الواو ذهنيا[٢]، فأعرب النحويون الاستعمال بأن: "أن": حرف مصدري ونصب لا محل له من الإعراب، و"أسمو": فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الواو[٣].

وتسقط علّة الضرورة هنا لورود الاستعمال في القراءات القرآنية، وهي قراءة لقوله تعالى: "إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ" (البقرة: ٢٣٧)، إذ قرأ الجمهور: "أَوْ يَعْفُوَ"، بفتح الواو؛ لأن الفعل المضارع منصوب، في حين قرأ الحسن بن أبي الحسن: "أو يعفو"، بواو ساكنة على التشبيه بالألف[٤]، وعلل أبو حيان الأندلسي الاستعمال بأنه: تسقط علامة النصب في الوصل لالتقائها ساكنة مع الساكن بعدها في (الذي)، فإذا وقف القارئ أثبتها، وإنما فعل القارئ ذلك استثقالا للفتحة في حرف

(١) انظر: المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم (المتوفى: ٧٤٩هـ): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. ط١، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م، ج١، ص٣٣٥.

(٢) انظر: ابن هشام، أبو محمد جمال الدين (المتوفى: ٧٦١هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج١، ص٩٦.

(٣) انظر: المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم (المتوفى: ٧٤٩هـ): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. ج١، ص٣٥٣– ٣٥٤.

(٤) انظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (المتوفى: ٥٤٢هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ، ج١، ص٣٢١.

العلة، فتقدر الفتحة على آخر المضارع، كما تقدر في الألف في قول أحدهم: لن يخشى[١]. وهذا الإجراء- أي تسكين الفعل هنا- إنما يكون في الوقف لا في الوصل؛ لتسقط بهذا علة الحذف، وعلى كل حال فقراءة الفتح أعرب[٢]؛ لتصنف علامة النصب الواجب ظهورها على الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو والياء الذي سبق بعوامل النصب تحت مظلة المورفيم الصفري الصائت غير المقيس.

وترى الدراسة أن عامل النصب دليل على نصب المضارع، سواء أظهرت العلامة الإعرابية أم لم تظهر، ويمكن تعليل الاستعمال بما يسمى بالتنوعات التركيبية- والتنوعات التركيبية "هي منظومة الأقوال التي لا تُرفض لمخالفتها للقواعد، تحتضن التركيب غير المشروع الذي لا يلغي صحة القاعدة في نظام اللغة، لتحقيقها شرط الصواب الدلالي، ولتعد بهذا تنوعا تركيبيا للتركيب المعياري الموافق لقيود القاعدة في الوقت الحاضر"[٣]- ، فظهور علامة النصب أو عدمه لا يؤخر ولا يقدم في المعنى أو الدلالة شيئا، فالمعنى واحد في الشواهد الشعرية والقراءات القرآنية، سواء أظهرت العلامة الإعرابية هنا أم لم تظهر. ويعد باب حمل الشيء على نظيره من الأبواب المهمة التي تكشف التنوعات التركيبية في العربية، فمن دأب العرب حمل النظير على النظير وحمل النقيض على النقيض[٤]. إذ تثبت التنوعات التركيبية أن عملية تركيب الجمل هي محاولة دائمة التجدد والتغير، فهي تراكيب ليست من نظام اللغة المصطلح عليه، بل هي تراكيب واصفة[٥]، أحيت أنظمة لغوية شاعت في زمن كان، ثم تعرضت للإبعاد والنفي خارج نظام اللغة بعنف في مرحلة متقدمة من مراحل حياتها، تراكيب حرة من لغة حرة، خرجت عن النظام مبتعدة عنه مؤدية المعنى المراد بحرية دون استسلام لقيود النظام اللغوي[٦].

- **المورفيم الصفري (الحرف) غير المقيس**

(١) انظر: الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين (المتوفى: ٧٤٥هـ): البحر المحيط في التفسير. تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ، ج٢، ص٥٣٨.

(٢) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان (المتوفى: ٣٩٢هـ): المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ج١، ص١٢٧.

(٣) مراشدة، رائدة علي، "عنف اللغة والتراكيب اللغوية غير المقيسة في العربية"، بحث قيد إجراءات النشر، جامعة الكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ص١٨.

(٤) انظر: درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (المتوفى: ١٤٠٣هـ): إعراب القرآن وبيانه. ط٤، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص – سورية، ١٤١٥ هـ، ج٤، ص٥٠٠.

(٥) انظر: لوسركل، جان جاك: عنف اللغة. تر: محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٠٢.

(٦) مراشدة، رائدة علي: "المتبقي في ضوء صراع الأنماط اللغوية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، جامعة غزة، مج (٢٨)، ع(٤)، ٢٠٢٠، ص١٧٦.

ويقصد بالمورفيم الصفري الحرف غير المقيس: حرف المعنى، الذي لا يستقل بمعنى بذاته، ويكتسب معناه من خلال وجوده المقدر داخل السياق، والذي استغنى عنه التركيب دون مسوغات لغوية تُعرف، واحتلت حيزا في المعنى دون أن يتحقق وجودها نطقا وسماعا، ودون أن يتحقق كتابة وقراءة كذلك، ويوافق الاستعمال ويخرج على القياس اللغوي، متمردا عليه. وخير ما يمثل هذا النوع من المورفيمات الصفرية غير المقيسة، قول الأعشى: (المتقارب)

فإنْ تُبْصِرِيني وَلِـــي لِمَّةٌ فـــإنَّ الحَوَادِثَ أَودَى بِهَا

يكمن الشاهد في قول الأعشى: "أودى"، ورد الفعل الماضي بحذف تاء التأنيث ضرورة؛ لحاجة الشاعر إلى الردف[١]؛ فلا يخفى ما في البيت من تكلف الإفراد وشذوذ ترك التأنيث[٢]. وعلل الإجراء الشاذ غير الموافق لقياس اللغة أيضا بأن العرب إذا بدأت الجمل بالأسماء قبل الأفعال جعلت أفعالها على العدد، وهذا المستعمل الشائع، وقد يجوز أحيانا أن يكون الفعل على لفظ الواحد كأنه مقدم ومؤخر، ووجه الكلام أن يقول: أودين بها، فلما توسع للقافية جاز ذلك على النّكس، كأنه قال: فإنه أودى الحوادث بها[٣]، ويعضد حذف المورفيم المقيد (تاء التأنيث الساكنة) قول الشاعر: (المتقارب)

فَـــلَا مُزْنَةَ وَدَقَتْ وَدْقَهَا وَلَا أَرْض أَبْقَلَ إِبْقَالَهـــــا

يكمن الشاهد في قول الشاعر: أَرْض أَبْقَلَ، وهذا مُسْتَقْبَحٌ عِنْدَ أهل الصناعة، فالقياس أن يقول: أَرْض أَبْقَلَتْ، بإثبات تاء التأنيث الساكنة؛ لأن الفعل الماضي مسند إلى ضمير عائد على مؤنث مجازي، هو الـ (أرض)، وَلَوْ قَالَ: أَبْقَلَ أَرْضٌ، لَمْ يَكُنْ الاستعمال قَبِيحًا؛ لأنه يوافق قيود قواعد تأنيث الفعل وتذكيره[٤]، يذكر منها القاعدة التي تنص على أنه: يجب تأنيث الفعل مع الفاعل إذا كان الفاعل ضميرا مستترا عائدا على مؤنث مجازي[٥]. وخص بعضهم الإجراء بالضرورة الشعرية[١]، مع أنه كان

(١) انظر: ابن منظور، جمال الدين (المتوفـــى: ٧١١هـ): لسان العرب. ط٣، دار صـــادر، بيروت،١٤١٤ هـ، مادة (ح د ث)، ج٢، ص١٣٢.

(٢) انظر: الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد (المتوفى: ١٠٦٩هـ): حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي (عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي). دار صادر، بيروت، د.ت، ج٣، ص١٣١-١٣٢.

(٣) انظر: الشهري، عبد الرحمن بن معاضة: الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به. ط١، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣١ هـ، ص٢٠٢.

(٤) انظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي). تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ج١٠، ص٢٦٣.

(٥) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٢، ص٩٧.

يمكن للشاعر أن يثبت تاء التأنيث وينقل حركة الهمزة، لتصبح: أبقلت ابقالها[٢]، كما تسقط علة ضرورة الوزن لوقوع الاستعمال في القراءات القرآنية، يذكر منها قراءة لقوله تعالى: "إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا" (البقرة:٧٠)، إذ قرئ: تَشَّابَهَ، بطرح تاء التأنيث، وهي في مصحف أُبَيّ: «تَشَّابَهَتْ»، أَنّث الفعل لتأنيث البقر، وبتشديد الشين، "ووجهُ القراءة –على إشكالها– أن يكونَ الأصل: إن البقر تشابَهَتْ فالتاء الأولى من البقرة، في حين جاءت التاء الثانية من الفعل، فلمَّا اجتمع متقاربان أَدْغَم، مثل: الأشجار تمايلت، إلا أنه يُشْكل أيضاً في (تَشَّابه) أنها من غير تاء التأنيث؛ فكان يَجبُ ثبوتُ علامةِ التأنيثِ مع الفعل[٣]، وأجاز ابنَ كيسان الاستعمال في السَعَة[٤]. ويعضده قوله تعالى: "السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا" (المزمل:١٨) إذ ذكر كما يذكر بعض المؤنث[٥].

المورفيم الصفري (الاسم) غير المقيس

ويقصد بالمورفيم الصفري (الاسم) غير المقيس: الاسم الذي احتل حيزا في المعنى دون أن يتحقق نطقا وسماعا، ودون أن يتحقق وجوده كتابة وقراءة، وقدِّر وجوده ذهنيا داخل التركيب دون أن يتحقق وجوده ماديا موافقا بذلك الاستعمال، ومخالفا لقياس العربية متمردا عليه. وخير ما يمثل هذا النوع من المورفيمات الصفرية غير المقيسة حذفُ المضاف في قول العجاج: (المتقارب)

أكلَّ امرئٍ تَحْسَبــين امــرَأً ونـــارٍ تَوَقَّدُ باللــيلِ نـــارا

يكمن الشاهد في قول الشاعر: ونارٍ، والتقدير ذهنيا: وكلَّ نـــارٍ، وهذا الحذف للاســم المضاف مكــروه في العربية وبابه ضرورة الشــعر[٦]، وعلل الحذف بأنه ناب ذكر (كل) في أول الكـــلام

(١) انظر: الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج٨، ص٥١٨.

(٢) انظر: ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي (المتوفى: ٧٧٥هـ): اللباب في علوم الكتاب. تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م، ج٥، ص٦١.

(٣) انظر: السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين (المتوفى: ٧٥٦هـ): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج١،١٤٢٧.

(٤) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٨، ص٤٩٦.

(٥) انظر: الأخفش، أبو الحسن المجاشعي (المتوفى: ٢١٥هـ): معاني القرآن. تح: هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م، ج١، ص٦٢.

(٦) انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٢، ص٥٤٩.

عن إعادتها مرة ثانية في آخـــره؛ وذلك فـــرار من العطف على عاملـــين، همـــا: كل، وتحســـبين[١].

كما حذف الاسم المضاف في قراءة لقوله تعالى: "تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ" (الأنفال: ٦٧)، قرأ الجمهور على نصب: الآخرة. في حين قرأ بعضهم كالقارئ سليمان بن جماز المدني: الآخرةِ، بجرّها على حذف المضاف والإبقاء على المضاف إليه مجرورا على حاله، ويقدر معنى الآية: والله يريد عرض الآخرة[٢]؛ إذ ناب ذكر (عرض) في أول الكلام عن إعادتها في آخره، والأحسن أن يقدر المحذوف بثواب الآخرة؛ لأن العرض لا يبقى بخلاف الثواب[٣]. وقيل ليست الآيةُ مثلَ بيت الشعر المذكور، لأنه يجوز حذف المضاف إذا لم يُفْصل بين حرف العطف والمجرور بشيء كالبيت، أو يُفصل بـ (لا) نحو: ما مثل زيد ولا أخيه يقولان ذلك، أمَّا إذا فُصِل بغيرها كهذه القراءةِ فهو شاذٌّ قليل[٤]. وعلى الرغم مما في القراءة من بُعد عن القاعدة إلا أن تخطئة الثقاة والفصحاء من أهل القراءات أبعد[٥].

ويجد المدقق أنه حذف المضاف مع بقاء عمله في المضاف إليه، إذ أعمل به الجر على غير ما تقتضيه القاعدة، التي تنص على أنه يجوز حذف المضاف إذا كان المحذوفُ معطوفاً على مضافٍ ثابتٍ، ولا يجوز حذفه إن لم يكن كذلك، وما جاء مخالفا لهذه القاعدة لا يقاس عليه[٦]، فالمضافَ المحذوفَ، وهو ((عَرَضَ)) ليس بمعطوف على (عَرَضَ) الأولى في قوله: (تريدون عرضَ الدنيا).

(١) انظر: الهمذاني، المنتجب (المتوفى: ٦٤٣ هـ): الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد. تح: محمد نظام الدين الفتيح، ط١، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ج٣، ص٢٢٨.

(٢) انظر: الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو (المتوفى: ٥٣٨هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ، ج٢، ص٢٣٧.

(٣) انظر: الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين ابن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، بيروت، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، ج٣، ص١٥٣.

(٤) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٥، ص٦٣٨.

(٥) انظر: السيوطي، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ): نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م، ج٣، ص٣٩٠.

(٦) انظر: الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى (المتوفى ٧٩٠ هـ): المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك). تح: محمد إبراهيم البنا وآخرين، ط١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ج٤، ص١٦٠.

ويعضد القراءة قراءة لقوله تعالى: فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ" (يونس:٧١)، إذ قرئت: "وشُرَكائِكُمْ" بالجر، على تقدير: وأمر شركائِكم، فحذف الأمر وأبقى ما بعدَه على حاله، ووُجِّهَتْ القراءة الشاذة على حذف المضاف، وإبقاء عمله في المضاف إليه أي ظل مجرُوراً على حاله[١]؛ كما يعضدها قول الصحابي: ((قلنا: يا رسول الله، ما لُبْثُه في الأرض؟ قال: أربعين يوماً)، على تقدير: لبثُ أربعين[٢].

وعلى الرغم من أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالحذف قبيح، وقليل في الاستعمال، إلا أنه ورد في الشعر والقراءات[٣].

فالمورفيم الصفري هنا يحذف لفظا مع إرادة معناه داخل التركيب، فهو الغائب الحاضر؛ أي هو الغائب لفظا الحاضر بوظيفته ومعناه. لا يتسق مع قواعد اللغة؛ لانتهاكه قيدا من قيودها المتفق عليها، له من النصوص ما يدل على صحة استعماله. ويعكس ما يمتلكه أبناء اللغة من حمولات ذهنية في البنية التحتية، تؤثر في سيرورة الأدائية، وتتكفل مسؤولية الإدلال بمضامين كثيرة [٤].

المورفيم الصفري (الفعل) غير المقيس

ويقصد بالمورفيم الصفري الفعل غير المقيس الفعل الذي احتل حيزا داخل التركيب دون أن يتحقق نطقا وسماعا، ودون أن يوثق كتابة؛ إذ يقدر وجوده ذهنيا لا ماديا، موافقا بذلك الاستعمال مخالفا القياس متمردا عليه، وخير ما يمثل هذا النوع حذفُ الفعل في قول آخر الشعراء الذين يحتج بأشعارهم إبراهيم بن هَرمة[٥]: (الكامل)

احفظْ وديعتك التي استُودِعتها يومَ الأعازبِ إن وُصلتَ وإنْ لم

(١) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٦، ص٢٤٣.

(٢) انظر: الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، ج٤، ص١٦١.

(٣) انظر: الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (المتوفى: ٧٤٣ هـ): فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف). تح: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١،١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م، ج٦، ص٢٦١.

(٤) انظر: دزه يي، دلخوش جار الله حسين: البحث الدلالي في كتاب سيبويه، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٧م. ص٣٦. وانظر: مراشدة، رائدة علي. عناصر الأفضلية النحوية والصيغ الاختيارية في القراءات القرآنيّة الشاذّة" دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠١٦، ص٥٩.

(٥) انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (المتوفى: ٩١١ هـ): شرح شواهد المغني. لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م، ج٢، ص٦٨٢.

يكمن الشاهد في قول الشاعر: وإنْ لم، والتقدير: وإن لم تُوصلْ، إذ حذف الفعل المضارع المجزوم بعد (لم)؛ للضرورة الشعرية، ولغير قياس يعرف؛ إذ لا يجوز حذف الفعل بعد حرف النفي (لم)، إلا في باب الضرورة الشعرية؛ ذلك لأن (لم) تصحبها أدوات الشرط، نحو قولك: "إنْ لم، ولو لم"، في حين يجوز حذف الفعل بعد حرف النفي (لَمَّا) اختيارا؛ لأنها لا تصحب شيئا من أدوات الشرط(١). ويعضد الاستعمال قول ابن هرمة أيضا: الكامل

وعليك عهد الله إن ببابه أهل السيالة إن فعلت وإن لم

يكمن الشاهد في قول الشاعر: وإن لم، يريد: وإن لم تفعل. على تقدير الفعل المضارع والفاعل أيضا، فلم يجز القياس هنا الاكتفاء بلم، وحذف معمولها إلا في ضرورة الشعر(٢)؛ لأن (لم) عامل ضعيف، فلم يتصرفوا فيها بحذف ما تعمل فيه في حال السعة، فإذا كان الحرف الجار وهو عامل أقوى في العمل من (لم)؛ لأنه من عوامل الأسماء، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال ولا يجوز حذف معموله، فالأحرى أن لا يجوز ذلك في الجازم(٣).

كما حُذِف فعلا الشرط والجواب بعد (أن) على غير قياس يُعرف، ليصنفا ضمن المورفيمات الصفرية غير المقيسة التي تقدر في الذهن، نحو قول رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ: (الرجز)

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمًا قَالَتْ وَإِنْ

يكمن الشاهد في قول المرأة: وإنْ، تريد: وإن كان فقيراً معدما فزوجنيه، حُذِف فعلا الشرط وجوابه للضرورة الشعرية. ليتجاوز الاستعمال قيد قاعدة (إنْ) الذي ينص على أن: حرف الشرطٍ يَجْزِم فعلينِ شرطاً وجزاءً(٤)، ولم يرد الحذف في غير (إن) من أدوات الشرط الجازمة. ويعود ذلك كما يرى ابن عصفور إلى أنها أم أدوات الشرط، فجاز فيها من التصرف ما لم يجز في غيرها(٥). إلا أنه جاء في أسماء الشرط الجازمة في قول الشاعر: (المتقارب)

(١) انظر: الجَوجَري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم (المتوفى: ٨٨٩هـ): شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. تح: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م، ج٢، ص٥٩٢.

(٢) انظر: ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد (المتوفى: ٦٦٩هـ): ضرائر الشِّعْر. تح: السيد إبراهيم محمد، ط١، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠ م، ص١٨٣.

(٣) انظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر (المتوفى: ١٠٩٣هـ): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تح: عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ج٩، ص٩.

(٤) انظر: الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج١، ص٣٣٩.

(٥) انظر: ابن عصفور، ضرائر الشِّعْر، ص١٨٥.

فإنَّ المنِيَّةَ، مَنْ يخشـــها فَسَـــوْفَ تُصـــادِفُهُ أيْنَمـــا

يكمن الشاهد في قول الشاعر: أيْنَما، على تقدير: أَينما يذهبْ تُصادفه. كما يجوزُ هذا الحذف في النَّثر على قلَّة. أما إن بقي شيءٌ من مُتعلّقات الشرط والجواب، فيجوز حذفهما في شعر ونثرٍ، ومنه قول العرب: "من سلَّمَ عليك، فسلَّم عليه، ومن لا فلا"، بمعنى: ومن لا يُسلِّمْ عليك، لا تسلمْ عليه، ويعضدهُ حديثُ أبي داود: من فعلَ فقد أحسنَ، ومن لا فلا، يريد: "ومن لم يفعلْ فما أحسنَ"، وقول العرب: "الناسُ مَجزِيونَ بأعمالهم "إن خيراً فخيراً، وإن شرًّا فشرًّا"، يريدون:"إن عملوا خيراً، فيُجزَونَ خيراً، وإن عملوا شرًّا فيُجْزَوْنَ شرًّا"(١).

إلا أن حذف فعل الشرط وفعل الجواب يرفضه القياس حتى في الضرورة(٢)، وعلل الحذف غير المقيس هنا، أنه قد يُقال: إنَّ الجوابَ إمَّا مذكورٌ عند من رأى جوازَ تقديمِه على عامله، وإمَّا في قوةِ المنطوق به لدلالةِ ما قبلَه عليه(٣). بمعنى أنه قد يُحذفُ فعلا الشرطُ والجوابُ معاً، وتظل الأداةُ العاملة دونهما، إذا كان هناك دليل عليهما.

ويجد المدقق في الشواهد الدالة على المورفيم الصفري غير المقيس أن الشواهد اللغوية باختلاف أجناسها تحوي ألفاظ العربية وتحوي لغاتها ومذاهبها، وهي تؤرخ لهذه الألفاظ واللغات والمذاهب، كما تكشف ميل أهل اللغة للإيجاز والبعد عن الإكثار في الكلام، ففي إيجاز الحذف بلاغة، فكلما قل الكلام كان أبلغ، ويظهر ميلهم في الإكثار من الفصاحة من خلال الحذف، إذ يتوقف فهم المعنى على قرينة، وفي ذلك غموض يحوج إلى إعمال الذهن والفكر؛ فيحصل من الفهم ما يشبه لذة الكسب(٤).

الخاتمة:

هدفت الدراسة إلى تقديم إطار نظري للمورفيم الصفري، مع العلم أنه تم الإشارة إلى هذا المورفيم في الدراسات الحديثة(٥)، فرصدته في شواهد مختارة من العربية، مقسمة إياه إلى نوعين وفقا لموافقته قياس اللغة أو مخالفته له، وهما: المورفيم الصفري المقيس، والمورفيم الصفري غير المقيس؛ إذ أظهرت المورفيم الصفري في الشواهد مبينة نوعه، فكانت النماذج المختارة متفقة في جريانها على

(١) الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم (المتوفى: ١٣٦٤هـ): جامع الدروس العربية. ط٢٨، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ج٢، ص١٩٧.

(٢) انظر: الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج١، ص٣٣٩.

(٣) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج١٠، ص٥٠٢.

(٤) النملة، عبد الكريم بن علي: الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص١٨٦.

(٥) انظر: استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص٣١-٣٢. وانظر: عمر، أسس علم اللغة، ص١١٠-١١١.

ألسنة العرب، ومختلفة في خضوعها للقاعدة اللغوية، وكان ذلك للوقوف على معنى المورفيم الصفري وفحواه باختلاف أحواله؛ إذ لا يحسن أن يؤتى به إلا داخل تراكيب اللغة الواردة في الشِّعْر والقراءات لهدف تقديم إطار نظري له وتوضيحه.

ولتحقيق الهدف مهدت الدراسة في المبحث الأول للمورفيم وتراكيب العربية، مبينة معنى المورفيمات، ووظائفها، وأنواعها من حيث البنية والوظيفة، ثم قدمت الدراسة في المبحث الثاني المورفيم الصفري مبينة المصطلحات ومفاهيمها؛ للوصول إلى مفهوم المورفيم الصفري، ثم تناولت في المبحث الثالث أنواع المورفيمات الصفرية: المورفيم الصفري المقيس والمورفيم الصفري غير المقيس، ثم عرضت للنوعين باختلاف أحوالهما، إذ جاء صائتاً وحرف معنى واسماً وفعلاً، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج، تلخص بالآتي:

١- أهمية تقديم إطار نظري للمورفيم الصفري، الأمر الذي يسهم في تطوير أدوات القراءة والفهم لدى المتلقي، كما يسهم في تبادل المعرفة وانتشارها بين الأفراد.
٢- أثبت المورفيم الصفري الصائت غير المقيس التنوعات التركيبية للأنماط اللغوية، التي تثبت أن عملية تركيب الجمل هي محاولة دائمة التجدد والتغير.
٣- ألقت الدراسة الضوء على قواعد واصفة لم يكتب لها الشيوع بين أبناء العربية، في مرحلة النضج اللغوي. إذ لا يمكن عد المورفيم الصفري غير المقيس مخالفا لقواعد اللغة وأنظمتها؛ لأن المخالفة اللغوية؛ أي العدول عن القاعدة والابتعاد عنها- كما يرى تمام حسان – إذا مال لارتكابها أفراد متعددون، وهم هنا الشعراء والقراء- لا بد من النظر إليها باعتبارها قاعدة لا خرقا لقاعدة[١]، أي هي قواعد واصفة تثبت مذاهب الكلام ولغات العرب في زمن ما[٢].
٤- كشف المورفيم الصفري ميل أهل اللغة للإيجاز والبعد عن الإكثار في الكلام، ففي إيجاز الحذف بلاغة، إذ كلما قل الكلام ذو المعنى كان أبلغ.
٥- أظهر المورفيم الصفري غير المقيس ميل أهل اللغة إلى الإكثار من الفصاحة من خلال أسلوب الحذف والعدول عن القاعدة، إذ يتوقف فهم المعنى على قرينة، وفي ذلك غموض يحوج إلى إعمال الذهن والفكر، فيحصل من الفهم ما يشبه لذة الكسب، حاله حال العدول فالحذف غير القواعدي هو نوع من العدول عن القاعدة المتعارف عليها.

التوصيات:

(١) انظر: حسان، مناهج البحث في اللغة، ص٥٠.
(٢) انظر: حسان، مناهج البحث في اللغة، ص٥٠.

توصي الدراسة بأهمية إيلاء المورفيم الصفري المستتر داخل التراكيب اللغوية في الشعر والنثر والآيات القرآنية اهتماماً أكبر في الدرس اللساني، وتقديم إطار نظري له بشكل خاص.

المراجع

استيتية، سمير شريف: اللســـانيات المجال والوظيفة والمنهج. ط١، عالـــم الكتاب الحديث، الأردن، ٢٠٠٥.

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي (المتوفى: ٢١٥هـ)، معاني القرآن. تح: هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (المتوفى: ٣٢١هـ): جمهرة اللغة. تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين (المتوفى: ٧٤٥هـ): البحر المحيط في التفسير. تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

البغدادي، عبد القادر بن عمر (المتوفى: ١٠٩٣هـ): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. ط٤، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢-٣٣٠): اللمع في العربية. تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ٢٠٠٤م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (المتوفى: ٣٩٢هـ): المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (المتوفى: ٣٩٢هـ): سر صناعة الإعراب. دار الكتب العلمية، ط١، بيروت- لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

الجَوجَري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم (المتوفى: ٨٨٩هـ): شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. تح: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م.

الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي). ط١، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م.

الحميرى، نشوان بن سعيد (المتوفى: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تح: حسين بن عبد الله العمري وآخرين، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد (المتوفى: ١٠٦٩هـ): حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي (عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي). دار صادر، بيروت، د.ت.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين ابن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو (المتوفى: ٥٣٨هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

السعران، محمود: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧.

بشر، كمال: دراسات في علم اللغة. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ن، د.ت.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ): التعريفات. ط١، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

حسان، تمام: مناهج البحث في اللغة. مكتبة الأنجلو المصرية، د.ن، د.ت.

حسن، عباس (المتوفى: ١٣٩٨هـ): النحو الوافي. ط١٥، دار المعارف، د.ت.

درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (المتوفى: ١٤٠٣هـ): إعراب القرآن وبيانه. ط٤، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، ١٤١٥ هـ.

دزه يي، دلخوش جار الله حسين: البحث الدلالي في كتاب سيبويه، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٧م.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ): إصلاح المنطق. تح: محمد مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين (المتوفى: ٧٥٦هـ): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

السيوطي، جلال الدين (المتوفى: ٩١١ هـ): شرح شواهد المغني. لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م.

السيوطي، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ): نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٥م.

الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى (المتوفى ٧٩٠ هـ): المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك). ط١، تح: محمد إبراهيم البنا وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

الشهري، عبد الرحمن بن معاضة: الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به. ط١، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣١هـ.

صافي، محمود بن عبد الرحيم (المتوفى: ١٣٧٦هـ): الجدول في إعراب القرآن الكريم. ط٤، دار الرشيد، دمشق، ١٤١٨ هـ.

ضيف، أحمد شوقي (المتوفى: ١٤٢٦هـ): المدارس النحوية. دار المعارف، د.ت.

ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي (المتوفى: ٧٧٥هـ): اللباب في علوم الكتاب. تح: عادل أحمد عبد الموجـــود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكـــتب العلمـــية، بيـــروت، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (المتوفى: ٧٤٣ هـ): فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف). تح: إياد محمد الغوج، ط١، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ م.

عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ): النحو الوافي. ط١٥، دار المعارف، د.ت.

عبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللـــغوي. ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد (المتوفى: ٦٦٩هـ): ضرائر الشِّعْر. تح: السيد إبراهيم محمد، ط١، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠ م، ص١٨٣.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (المتوفى: ٥٤٢هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ط١، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمـــية، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

عضيمة، محمد عبد الخالـق (ت ١٤٠٤ هـ): دراسات لأســـلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، د.ت.

عمر، أحمد مختار (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

عمر، أحمد مختار: أسس علم اللغة. ط٨، عالم الكتب، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم (المتوفى: ١٣٦٤هـ): جامع الدروس العربية. ط٢٨، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (المتوفى: ١٧٠هـ): الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي). تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

لوسركل، جان جاك: عنف اللغة. تر: محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٦.

ليونز، جون: اللغة وعلم اللغة. ط١، دار النهضة العربية، د.ن، د.ت.

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم (المتوفى: ٧٤٩هـ): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. تح: عبد الرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.

مراشدة، رائدة علي: "الفونيم المُفرَّغ ودوره في تخريج ما انحرف عن الأصل اللغوي دراسة وصفية تحليلية لنماذج من القراءات والشعر"، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، الأردن، مج (٢٦)، ع٢، ٢٠٢٠.

مراشدة، رائدة علي: عناصر الأفضلية النحوية والصيغ الاختيارية في القراءات القرآنيّة الشاذّة دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠١٦.

النملة، عبد الكريم بن علي: الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

مراشدة، رائدة علي: "عنف اللغة والتراكيب اللغوية غير المقيسة في العربية"، بحث قيد إجراءات النشر، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ٢٠٢١.

مراشدة، رائدة علي: "المتبقي في ضوء صراع الأنماط اللغوية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، جامعة غزة، مج (٢٨)، ع(٤)، ٢٠٢٠.

ابن منظور، جمال الدين (المتوفى: ٧١١هـ): لسان العرب. ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

ابن هشام، أبو محمد جمال الدين (المتوفى: ٧٦١هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

الهمذاني، المنتجب (المتوفى: ٦٤٣ هـ): الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد. تح: محمد نظام الدين الفتيح، ط١، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي (المتوفى: ٦٤٣هـ): شرح المفصل للزمخشري. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

Reference:

Marashdeh, Raedah Ali,"Intercalated Morphophoneme in the Syntactic Structures "A Modern Linguistic Study"", British Journal of Science, 1 February 2020, Vol. 18 (2).

W. Haas",See Zero in Linguistics", by "Studies in linguistic analysis Special Vol. of the Philological Society, 1957.

مراجع الشبكة العنكبوتية

الأدبعي، عبد الغني شوقي موسى، "من قضايا المورفولوجيا العربية في التصنيف والشكل الوظيفي"، مجلة الملك خالد للعلوم الإنسانية، ع٢، ٢٠١٧. http://mohamedrabeea.net/

إيثار، مستويات تحليل البنية اللغوية، المحاضرة التاسعة، ملتقى طلاب وطالبات جامعة الملك فيصل، السبت/٩/ 2012، https://vb.ckfu.org